انه بحر لا ساحل له قال البحر لو كان مداد الله لنفد البحر
قبل ان ينفد من افعال الله سبحانه وتعالى مثل الشفية
والمرض كما قال حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت
فهو يشفين وهذا الفعل الواحد لا يعرفه الا من عرف
الطب بكماله اذ لا معنى للطب الا معرفة المرض وعلاماته
ومعرفة الشفاء في اسبابه ومن افعاله تقدير مسير
الشمس والقمر ومنازلها بحساب وقد قال الله سبحانه وتعالى
والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى وقدره منازل وقال
تعالى وخسف القمر وقال تعالى يولج الليل في النهار ثم قال
تعالى ذلك تقدير العزيز العليم ولا يعرف حقيقة مسير
الشمس والقمر بالحساب وخسوفهما وولوج الليل في النهار
وبقية تدور احدها على الاخر الا من عرف هيئات ترتيب
السموات والارض وهو علم برأسه ولا يعرف كمال معنى
قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك الا من عرف تشريح الاعضاء من الانسان
ظاهرا وباطنا وعددها وانواعها وحكمتها ومنافعها
وقد اشار القرآن في مواضع اليها وهي من علوم الاولين
وفي القرآن مجامع علم الاولين والاخرين وكذلك لا
يعرف كمال معنى قول الله سبحانه وتعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي عالم يعلم التسوية والنفخ
والروح فورا ما هي علوم قاضية وغفل عن علمها
اكثر الخلق وزعم انه لم يعلموها ان سمعوها من العالم بها

ولو

ولو ذهبت افصل ما يدل عليه ايات القرآن من التفاصيل
للافعال لطال ولا يمكن الاشارة الا الى مجامعها وقد
اشرنا اليه حيث ذكرنا ان من جملة معرفة الله سبحانه وتعالى
معرفة افعاله فتلك الجملة تشتمل على هذه التفاصيل
وكذلك كل قسم جملناه لو شعبت لانشعبت الى تفاصيل
كثيرة فتور القرآن والتمس غرائبه من الله عز وجل لتصادف
فيها علم مجامع الاولين والاخرين وجملة اوائله وانما
التفكر فيه للتوصل من جملته الى تفصيله وهو البحر الذي
لا شاطئ له فصل لعلك تقول اشرت في بعض اقسام
العلوم الى انه يوجد فيه الترياق الاكبر وفي بعضها
المسك الاذفر وفي بعضها الكبريت الاحمر الى غير ذلك من
النفايس فهذه استعارات رسمية وتحتها رموز واشارات
خفية فاعلم ان المتكلف والرسم ممقوت عند ذوي
الحذق فما من كلمة عنها الا وتحتها رموز واشارات الى معنى
خفي يدركها من يدرك الموازنة والمناسبة بين عالم
الشهادة وبين عالم الغيب والملكوت فما من شيء في عالم
الحس والشهادة الا وهو مثال لامر روحاني من
عالم الملكوت كانه هو في روحه ومعناه وليس هو في
صورته وقالبه والمثال الجسماني من عالم الشهادة
مرقاة الى المعنى الروحاني من ذلك العالم ولذلك
كانت الدنيا ممتزلا من منازل الطريق الى الله ضروريا
في حق الانس وكما يستحيل الوصول الى اللب الا من
طريق القشر يستحيل الترقي الى عالم الارواح الا

Copyright © King Saud University